الفكر السياسي عند جون ملتن

John Milton's political thought

م.د. ألاء علي حسين المجدي: دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق

Dr. Ala'a Ali Hussein AlMajdi: PhD in Modern and Contemporary History, Faculty of Arts, University of Kufa, Iraq.

Email: alaaa.almajdi@uokufa.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i8.560

المستخلص:

تتركز هذه الدراسة حول أثر البيئة الأسرية في تنشئة الفرد، ولما لها من أثر في بلورة أفكاره ورؤاه، ولاسيما كان الأبوان محبين للعلم والتعلم، هكذا عاش جون ملتن موضوع بحثنا هذا، وسط بيئة شغوفة بالمعرفة والتزود منها، وحريصة أيما حرص على حصول أبنها على قدر كبير من العلم، ولذا عهد بتعليمه عند أبرز الشخصيات العلمية آنذاك، فبرزت مواهبه الأدبية وأخذت نتاجاته الفكرية بالنمو.

لم تكن حياة جون ملتن معبدة بالسعادة، وإنما نال منه الحزن حيزاً كبيراً، ومع ذلك بقي متمسكاً بالأمل والقلم واخذت نتاجاته الأدبية والمعرفية تتوالى وصارت منابراً لتعريف قراءها بما آ من به من آراء إصلاحية جعل التعليم أولى أدواته وأهمها وصولاً الى مساهمته في الحياة السياسية في إنكلترا، وتبنيه أفكارا كالسلام وحرية النشر والتعبير والإصلاح الديني وتعديل نظام الكنيسة في بلاده، فضلاً عن إيمانه بضرورة فصل الدين عن الدولة، وتأييده لنظام سياسي تقوده النخبة المثقفة من أبناء بلده.

بقي جون ملتن معطاءً وذا نتاجاً فكرياً مميزاً رغم فقدانه لبصره واعتزاله بمنزله حتى أفل نجمة عام ١٦٧٤م.

الكلمات المفتاحية: البيئة الأسرية، النتاجات الفكرية، التعليم، حرية التعبير، فصل الدين عن الدولة.

Abstract:

This study focuses on the impact of the family environment on the upbringing of the individual, and its impact on the crystallization of his thoughts and visions, especially if the parents were lovers of science and learning. This is how John Milton, the subject of our research, lived in the midst of an environment that was passionate about knowledge and acquiring from it, and was very keen on getting her son He has a great deal of knowledge, so he entrusted his teaching to the most prominent personalities at that time, his literary talents emerged and his intellectual productions began to grow. John Milton's life was not paved with happiness, but sadness took him a large part, and yet he remained clinging to hope and the pen, and his literary and cognitive productions took place, and they became platforms to introduce their readers to what he believed in from the

reformist views that made education his first and most important tool, leading to his interest in political life in England And adopt thoughts like peace And freedom of expression, spreading, religious reform, and amending the church system in his country, as well as his belief in the necessity of separating religion from the state, and his support for a political system led by the educated elite of his countrymen. John Milton remained a benefactor and distinguished intellectual product, despite his loss of sight and his retirement from his home until his star fell in 1674 AD.

Keywords: Family environment, Intellectual productions, education, Freedom of expression, separation of religion from the state.

المقدمة:

يسير الفكر دائماً مع متغيرات الحياة، ويشكلها في ذات الوقت بمعنى أنه سبب ونتيجة في الوقت نفسه، فهو لا يأتي من فراغ ولا يذهب الى فراغ، وذلك في دائرة لولبيه بدأت مع الوجود الإنساني على هذه الأرض، ولن ينتهي إلا بنهاية هذا الوجود، وبهذا المجال يمكن القول إن الفكرة ومحيطها شيآن متلازمان في تفاعل دائم ومستمر، أما أيهما كان في البدء الفكرة أم المحيط او العكس، فلا قيمة عملية لها في حقيقة الأمر.

لمعت شخصية جون ملتن رغم الظروف العصية التي عاشها، إلا ان نَهم وشغف التعلم والتعليم والكتابة والاطلاع والتأثير بكل ما حوله زادت من بريقها، وبالمجمل يمكننا القول أنه طبق نظرية التحدي لكل العقبات التي واجهته واستجاب لها بما جعله بمصاف ان لم يكن بَز غيره من أعلام الأدباء وأصحاب الفكر في تاريخ إنكلترا، هذه الحقيقة وسواها شكلت لنا دافعاً للخوض بدراسة هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتركز مشكلة الدراسة حول سمات الحياة الفكرية والسياسية في أوروبا خلال القرن الخامس الميلادي، **وما** تم توظيفه من متغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية فكرياً، فضلاً عن ذلك بروز أسماء لامعة فكرياً في سماء أوروبا خلال القرن الخامس الميلادي، مثل جون ملتن واحداً منها، **ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:**

- مَن هو جون ملتن، وكيف كانت نشأته؟
- ما القنوات الفكرية والمعرفية التي ساهمت في بلورة شخصيته؟
- عَلاما أكدت رؤاه الاجتماعية، وهل انبثقت من واقع الحياة العامة في بلده ومستها بصورة مباشرة؟
- ماهي الأدوات التي استخدمها لتحقيق تلك الآراء؟
- هل مَثَلَ جون ملتن تياراً فكرياً وسياسياً محدد؟

منهجية الدراسة.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المتمثل بوصف شامل ودقيق لنصوص الدراسة، من خلال ما تم جمعه من معلومات وعرضها وفق سياق تاريخي وتحليلها بما أمكن استنطاقه من النصوص بشكل موضوعي ، ومن ثم التوصل الى النتائج بما يتلائم وظاهر تلك المعلومات وباطنها.

أهداف الدراسة.

نهدف في دراستنا هذه الى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على السيرة الذاتية والبيئة الاسرية، والقنوات الفكرية والمعرفية التي عاش فيها ونهل منها جون ملتن.

2- عرض ومناقشة المحددات العامة لفهم وتفكير وآراء جون ملتن.

3- العناصر والمرتكزات التي عول عليها جون ملتن لتحقيق نهضة إصلاحية في المجتمع.

أهمية الدراسة:

لقد كانت التغيرات السياسية والاجتماعية والمعرفية، ورياح الحداثة تعصف بأوروبا خلال فترة القرنين الخامس عشر والسابع عشر اجتماعياً: كانت أوربا تنتقل من التنظيم الاقطاعي للمجتمع الى التنظيم الرأسمالي. سياسياً: كانت الدولة القومية تحل محل الدولة الكسموبولتيه[1] (Csmoplitisme) من ناحية، والتفتت السياسي من ناحية أخرى، بصفتها الأشكال السياسية السائدة والمأمولة في ذات الوقت. دينياً: كانت حركة الإصلاح الديني التي أعادت تشكيل العلاقة بين العابد والمعبود بشكل كان له أكبر الأثر في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. معرفياً: كانت الحركة الإنسانية، والكشوف الجغرافية والثورات العلمية والفلسفية على يد أفراد

[1] **الكسموبولتيه:** مفهوم سياسي وأيديولوجي يتجاوز الحدود الوطنية والقومية، لا ينظر الى الكيانات القومية، واقتصاديا داخل النظام الدولي. للمزيد ينظر: الجاسور، ناظم عبد الواحد، (٢٠١١)، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، بيروت: دار النهضة العربية، ص 501 – 502.

مثل: فرانسيس بيكون[1] Francis Bacon وديكارت[2] Descartes، وسبينوزا[3] Spinoza، التي أدت الى نسف المفهوم القروسطي حول الإنسان وموقعه في هذا الكون، وعلاقته بمحيطه ومجتمعه.

كل هذه التطورات والمتغيرات كان لا بد أن يعبر عنها فكرياً، وفق (تصور) محدد، يجمع شتات الصورة المبعثرة من أجل طبيعة ما يجري، وطالما إن موضوعنا هو الفكر السياسي عند جون ملتن فأننا سنلقي الضوء على الفكر السائد في إنكلترا إبان تغيير الحكم من ملكي الى جمهوري سنة 1649م.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

وجدت الباحثة نفسها في أثناء قراءتها لموضوعها هذا أمام ثمة تساؤلات كان من أبرزها: من هو جون ملتن وما القنوات الفكرية التي أثرت في تكوينه فكراً وروى ومعرفة ؟ وهل ساند وأيد توجهً سياسياً معيناً، وعَلام ركزت رؤاه وافكاره؟ هذه التساؤلات وسواها، شكلت دوافعاً تشكلت بمجموعها للخوض في مضمار دراسة هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

استعانت الدراسة بمجموعة من المصادر والمراجع جاء في مقدمتها كتاب (الفردوس المفقود) لجون ملتن، إذ كتب المترجم سيرة المؤلف مسلطاً الضوء على ما عاصره من أحداث ساهمت بشكل واضح في بلورة أفكاره، وكتاب (تطور الفكر السياسي) للمؤلف جورج سباين إذ أفادت منه الباحثة أيما فائدة وبشكل خاص في الكتاب الثالث، وكتاب (التاريخ الاوروبي الحديث) لمؤلفيه عبد الحميد

---

[1] فرانسيس بيكون (1561 – 1626): فيلسوف ورجل دولة وكاتب من الطراز الأول، عرف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على ((الملاحظة والتجريب))، عالج فكرة إصلاح العلوم او احياؤها بالتعديل على الطريقة الاستقرائية دون الطريقة القياسية. للمزيد ينظر: جهانكيري، محسن، (٢٠٠٥) فرنسيس بيكون آراؤه وآثاره، تعريب: عبد الرحمن العلوي، بيروت: دار الهادي.

[2] رنينه ديكارت (1596– 1650): فيلسوف ورياضي وفيزيائي فرنسي، لقب بـ ((ابو الفلسفة الحديثة))، وهو الشخصية الرئيسية لمذهب العقلانية في القرن السابع عشر، واسهم اسهاما كبيرا في الرياضيات والفلسفة، وهو صاحب المقولة الشهيرة ((أنا افكر اذن انا موجود)). للمزيد ينظر: الشهواني ، احمد، (٢٠٠٧)، الخالدون من أعلام الفكر، القاهرة: دار الكتاب العربي، ص 202 – 205.

[3] باروخ سبينوزا (1632– 1677): هو فيلسوف هولندي من اهم فلاسفة القرن السابع عشر، ولد في امستردام من اسرة يهودية. وكانت تربيته أرثوذوكسية، والطبقية الناقدة والمتعطشة للمعرفة وضعته في صراع مع المجتمع اليهودي. درس العبرية والتلمود. ينظر: الكيالي، عبد الوهاب، (١٩٩٣)، موسوعة السياسة، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، ص 133 – 134.

البطريق وعبد العزيز نوار (الكتاب الثاني)، هذه المصادر والمراجع وغيرها حاولت الباحثة جهدها ان توظفها في متون الدراسة بصورة صحيحة.

تقسيمات الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة وضعت فيها الباحثة اهم ما توصلت اليه من نتائج، إذ تناولت في المبحث الأول: السيرة الذاتية لجون ملتن.. الولادة.. النشأة، مبينة أثر المحيط الأسري والبيئي على نشأته المعرفية والثقافية، ومن ثم سلطت الأضواء على ما شهده عصره من أحداث سياسية، إذ نسفت القاعدة التي يرتكز عليها الملك وهي (الحق الالهي).

فيما قدم المبحث الثاني: قراءة في آرائه الإصلاحية وأفكاره السياسية، وما صدر عنه من روى إصلاحية ساهم مع من سبقه في طرحها وتأثر بها من جاء بعده مثل ((التعليم ودوره في بناء المجتمعات)) و ((الحريات وأثرها في تطور ورقي المجتمع))، كما سلط الضوء على ما قدم من أفكار مست الحياة السياسية آنذاك مساً مباشراً، وذلك من خلال جملة من الرسائل والكتيبات التي أصدرها.

المبحث الأول: السيرة الذاتية لجون ملتن

أولا: الولادة والنشأة والتعليم

ولد جون ملتن (John milton) بمدينة لندن في التاسع من كانون الأول ١٦٠٨م، وقد نشأ في بيئة يغلب عليها طابع التدين الممتزج بقدر كبير من الالتزام، تعرض جده الكاثوليكي المذهب الى عقوبة[1] تقضى عليه بدفع غرامة قدرها ستون جنيها لتغيبه عن الصلوات الانجليكانية، وحرم ابنه من الميراث لأنه تخلى عن الكنيسة الرومانية [2]. وعرفت أسرته بشغفها للفن والعلم، إذ كان والده موسيقياً بارعاً، ولامتداد روافد العطاء من الأب الى الأبن ولالتصاق ملتن بأبيه، فأن الموسيقى(3) بلا شك تركت بصمات واضحة الملامح على آرائه فهي توصف بالوسيلة المهمة لجعل الشعر أكثر فاعلية وتأثيراً[4].

[1] وذلك ابان الحكم الملكة اليزابيث الأولى (1558 – 1703)، اذ أول عمل قامت به بعد اعتلالها العرش هو اقامة الكنيسة البروتستانتية الانكليزية، واصبحت الحاكم الاعلى لها، ومع انها حاولت التوفيق بين الكاثوليك والبروتستانت، الا انها جعلت عقوبة الموت نصيب كل من يرفض الاعتراف بالسيادة الدينية للملك وكانت الغرامات الثقيلة ترمى على من يمتنع عن حضور العبادة البروتستنتية، ينظر: سليمان، علي حيدر، (١٩٩٠)، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، بغداد: دار واسط، ج1، ص 86.

[2] مليتون، جون، (١٩٨٢)، الفردوس المفقود، ترجمة: محمد عناني، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ج1، ص 20.

[3] يرجع نشوء الموسيقى الحديثة الى القرن السابع بعد الميلاد، اذ ان الكنيسة الكاثوليكية استعانت بالموسيقى لرفع مستوى النفس البشرية من مستواها في الارض الى العالم السماوي، وقبل ذلك بقليل نشأت الكنيسة البروتستاتية وانشأت معها ترانيها التي نشر اولها عام 1524، وبعدها ظهر نوعان من الموسيقى ((الاوبرا)) وهي استعمال الموسيقى مع قصة دنيويه، واخرى تسمى ((الاوراتوريوا)) وهي تلحين انشودة دينيه مع استعمال الآلات الموسيقى اثناء انشادها. ينظر: سليمان، مصدر سابق، ص 105 – 106.

[4] درية فهمي، العلاقة بين الموسيقى والشعر، (١٩٨١)، (مجلة عالم الفكر)، الكويت، مج 11، العدد٤، ص105 – 107.

أما أمه فهي ساره جفري ابنة رجل تاجر، أنجبت لزوجها ستة أبناء كان جون ثالثهم، أما أخوه الأصغر فأصبح ملكياً يدين بالولاء لأسرة ستيوارت[1]، وواحد من الكنيسة التقليدية، في حين إن ملتن أصبح جمهورياً بيوريتانياً [2] من أنصار أوليفير كرومويل[3] (Oliver Cromel)، وكان البيت في برد سنت مؤسسة بيوريتانية تقية مخلصة، غير متزمتة، إذ إن حب الجمال الذي ساد عصر النهضة امتزج هنا بالنزوع الى الخير والفضيلة الذي أتى به الإصلاح الديني[4].

ولما بلغ ملتن العاشرة عُهد بتعليمه الى توماس ينج (Tomas Yaungc)، الذي أصبح فيما بعد عميداً لإحدى كليات جامعة كمبردج ثم أرسل بعد ذلك الى مدرسة سانت بول (St. Poul) وظل فيها الى عام 1624م، وكان فيها من الشباب النابهين إذ تعلم اللاتينية واليونانية والإيطالية [5].

وعلى الرغم من صغر سنه إلا أنه كان ولوعاً بالقراءة والمطالعة المستمرة والجادة، وهذا ما عبر عنه بقوله: "كان بي نهم شديد الى العلم والمعرفة الى حد أني منذ بلغت الثانية عشر كدت لا أترك الكتاب أبداً، ولا آوي الى النوم قبل منتصف الليل، وهذا أدى في الأساس الى فقد بصري، وكان عيناي ضعيفتان بطبيعتهما، وعلى أية حال لم ينقص من حبي للاطلاع، ولم يعوق تقدمي في التحصيل"[6].

وفي سن السادسة عشر انتقل الى كرست كولدج في جامعة كمبردج وقضى فيها ثمان سنوات[7]، ففي سنة 1628م حصل على درجة البكالوريوس في الآداب، وفي سن الرابعة والعشرين حصل على درجة الأستاذية، وفي أثناء هذه الدراسة أخذت مواهبه تظهر فكتب عدة رسائل وقصائد باللغتين اللاتينية والإنكليزية، وكانت أولى قصائده الغنائية بعنوان (في صباح يوم ميلاد المسيح)،

---

[1] ال ستوارت: هي العائلة المالكة في انكلترا واسكتلندا، وكان ال ستوارت ملوكا وملكات بإسكتلندا من عام 1371 الى 1603م، ولإنكلترا واسكتلندا من عام 1603 الى 1714م، تميز حكمهم في سنوات القرن السابع الميلادي، بإصرارهم على حق الملوك الالهي، ينظر: المنجد في اللغة والاعلام، (٢٠٠٢)، ط 39، بيروت: دار المشرق، ص 553.

[2] البيوريتانية: وهي مذهب مسيحي بروتستانتي يجمع خليطا من الأفكار الاجتماعية، السياسية، الدينية ، والاخلاقية. ظهرت في انكلترا في اواخر عهد الملكية اليزابيث الأولى وازدهرت في القرنين السادس والسابع عشر. وتستند تعاليمها الى الايمان بالكتاب المقدس، وقد يطلق على من ينتمي اليها بالبيوتانين او التطهريين. ينظر: البطريق، عبد الحميد ونوار، عبد العزيز، (د.ت)، التاريخ الاوربي الحديث، بيروت: دار النهضة العربية، ص 196.

[3] اوليفير كرومويل (1599 – 1658): قائد عسكري ورجل سياسة انكليزي، الحق الهزيمة بالملكيين في الحرب الاهلية الانكليزية ، وجعل انكلترا جمهورية بعد قيادة لمجلس الدولة، نفذ حكم الاعدام بحق الملك شارل الاول سنة 1649م. للمزيد ينظر: قلعجي، قدري ، (١٩٤٧)، كروميل بطل الثورة الإنكليزية، بيروت: دار العلم للملايين.

[4] مكولي، لورد(١٩٤٦)، ملتن الشاعر والسياسي والفيلسوف وبطل الحرية الانكليزية وشهيدها، ترجمة: محمد بدران، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف، ص 8 – 9.

[5] محمود، محمود (١٩٦٥)، في الأدب الانجليزي، القاهرة: مطبعة البيان العربي، ص 93.

[6] ميلتون، مصدر سابق، ص 21.

[7] وذلك بسبب دخوله في صراع مع أستاذه حول بعض المواد المقرر دراستها والتي تصادم افكار ملتن وتوجيهاته ولذا تم طرده من الفصل الدراسي، ثم عاد مرة أخرى . ينظر: الخفاجي، جبار نعمه عبدالله= =(١٩٩٧)، جون ملتن الشاعر والسياسي والفيلسوف 1608 – 1674، (مجلة آفاق عربية)، بغداد، العدد6، تشرين الثاني– كانون الأول، السنة 22، ص 63.

وكان ملتن صاحب مدرسة أدبية في الشعر، ويعده النقاد من بين عظماء الشعر الإنكليزي، فكان قارئا نهماً لنتاج وليم شكسبير[1] (Willim Shakespeare) لدرجة أنهم وضعوه الى جانبه، وهذا خير دليل على موهبته الأدبية الفذة وقدرته الكبيرة في هذا المجال[2].

كانت سنة 1637م من حياة ملتن مليئة بالحوادث ففيها ماتت أمه في سن الخامسة والستين وفيها نشرت مسرحيته الشعرية (كومس) Comus وفيها كتب مرثيته الشهيرة (لسيداس) Lycidas يرثي بها صديقه أدور كنج (Edward) King[3].

ثانياً: سفره :

خروجاً من أجواء الحزن تلك، فأنه عقد العزم للسفر ولما كانت لفلسفة السفر أثر كبير على إدراكه العالم بأعين مفتوحة، إذ قام برحلة الى إيطاليا بغية التواصل مع رجال الطبقة المستنيرة، وتبادل الأفكار معهم، ففي فلورنس زار عالم الرياضيات غاليلو[4] (Galileo)، كما التقى برجال الأدب، وتبادل معهم التحية في الشعر اللاتيني، ونظم باللغة الإيطالية قصائد وكأنه نشأ وترعرع على ضفاف نهرا ارنو[5] (Arno)، وقضى مدة أربعة أشهر في روما، ثم عاد الى فلورنس، ثم قصد البندقية عبر بولنيا وفيرارا، ثم ذهب الى فينيس عبوراً بمدينة فيرونا وميلان، ثم قفل راجعاً الى بلده مروراً بجنيف وليون وباريس وعن قطع رحلته وعودته الى بلاده يقول: "وجاءت أنباء الحرب الأهلية [6] فعجلت بالعودة فقد رأيت أن من العار أن أظل أتنقل في ربوع أوربا هادئاً مطمئناً وبنو وطني يحاربون دفاعاً عن الحرية"[7]، وقد ظلت ذكريات هذه الرحلة من أسباب بهجته طول حياته ولم تخل من آثار أدبية فقد أوحت إليه بالرسائل اللاتينية الجميلة. وبدأ اتصاله بالشؤون العامة بعد عودته من القارة الأوربية فتدخل في النزاع الذي قام بين رجال الكنيسة الإنكليزية وانظم الى دعاة الإصلاح وكتب في ذلك عدة رسائل بالغه[8].

---

[1] وليم شكسبير (1564– 1616م): أبرز أعلام الأدب الأوربي عامة، والفرنسي خاصة، وهو شاعر وكاتب مسرحي عالمي وممثل وموسيقار، دائما يسمى بـ ((شاعر الوطنية)). ومن أقواله: أكون او لا أكون. للمزيد ينظر: هاليدي، ن–ا–، (١٩٩٨)، شكسبير حياته ونتاجه وعصره، ترجمة: سمير عبدالرحمن الجلبي، (بغداد: دار المأمون).

[2] شافر، روبرت، (١٩٨٨)، عرض تأريخي للنهضة والثورة البروتستانتية في انكلترا 1485 – 1660، ترجمة: هاشم الهنداوي، (مجلة الثقافة الأجنبية)، بغداد، العدد 1 لسنة 1988، ص 34.

[3] الخفاجي، مصدر سابق، ص63.

[4] غاليلو غاليلي (1564 – 1642): عالم فلكي وفيلسوف ايطالي، نشر نظرية كوبر نيكوس ودافع عنها بقوة على اسس فيزيائية، اثبت خطأ نظرية ارسطو حول الحركة، وقام بذلك عن طريق الملاحظة والتجربة، وحصل على إجازة لتدريس الرياضيات 1586. للمزيد ينظر: الحنفي، عبد المنعم، (١٩٩٩)، موسوعة والفلسفة، القاهرة: مكتبة مدبولي، ص 441 – 444.

[5] وهو نهر في إقليم توسكانا في إيطاليا، ويعد ثاني اهم نهر في وسطها بعد نهر التيبر، يقع نهر ارنو في جبل فالترونا، ومصبه البحر التيراني، يبلغ طوله حوالي 241 كم. ينظر نهر ارنو، الموسوعة الحرة
https:// ar. m.Wikipedia. org.

[6] ويقصد بها الحرب التي قادها كروموبل والتي أطاحت بالملك شارل الاول.

[7] الخفاجي، مصدر سابق، ص 63.

[8] قلعجي قدري (١٩٩٢)، من اعلام الفكر العالمي، بيروت: شركة المطبوعات، ص 49 – 50.

ثالثاً زواجه:

تزوج ملتن من زوجته الأولى في صيف عام 1643م، وتدعى ماري باول في سن السابعة عشر في حين أنه كان في سن الخامسة والثلاثين، وكانت أسرتها تناصر الملكية لذا لم تدم حياتهما الزوجية في البداية معا إلا شهراً، اخذ بعدها في الدفاع عن مبدأ الطلاق وبهذا الموضوع ألف كتاب أخذ عنوان (مبدأ الطلاق)، ووجهه الى البرلمان مطالباً بتعديل قانون الطلاق ولما فشل في ذلك قرر الزواج مرة ثانية [1].

عاش ملتن حياته وكانت مليئة بالمتاعب والمآسي المفجعة، فقد كانت المصائب تأتي تباعاً، الواحدة تلو الأخرى، حيث فقد أبنه في سنة 1652م، ثم ما لبث ان حلت به الفاجعة الكبرى وهي فقدانه لزوجته وبصره في نفس العام، وعلى الرغم من أحزانه وفقدانه لبصره غير إنه كان يكتب ويستعين بأصدقائه في كتابة مؤلفاته ويواصل مشاوير حياته. تزوج من امرأه ثانية وولدت له طفله ولم يكد الدهر يبتسم حتى حلت غيوم الحزن، إذ توفيت زوجته ومولودها عام 1656م، ولم يستسلم لأحزانه ابداً، بل العكس أخذ يواصل إصدار المؤلفات ويشارك بالحياة السياسية عن طريق طرح جملة من الأفكار، هذا على صعيد حياته العامة أما عن صعيد حياته الخاصة فقد تزوج بسيدة تدعى اليزابيث ميشال[2]، وقد كونت لديه الحياة جملة من الآراء الإصلاحية وهيأت له كذلك أفكارا سياسية.

المبحث الثاني: قراءة في الآراء الإصلاحية والأفكار السياسية لجون ملتن

أولاً: آراؤه الاجتماعية والإصلاحية:

تركت بيئته ونشأته وما عاشه من ظروف قاهرة أثرا واضحاً على كثير من جوانب حياته وأبعاد تفكيره في أسس التربية والتعليم من قيم ومثل وأخلاق، فلم يكتف بكتابة الشعر والنثر، وإنما مارس مهنة التعليم بصورة مباشرة، ففي عام 1639م استأجر ملتن مسكناً لرجل أعزب في سانت بريد تشير سبارد في لندن، حيث تولى التدريس، وبعد مرور سنة انتقل مع طلابه الى أولد رز جيت ستريت، وفي عام 1643م بدأ عدد طلابه يتزايد بين سن العاشرة الى سن السادسة عشر، إذ آواهم وعلمهم وحصل من وراء مهنة التعليم هذه مبلغاً متواضعاً، وفي كتابه (الى مستر هار تلب) الذي أصدره عام 1644م صاغ ملتن آرائه في التعليم والمعلم بوصفهما (أهم أدوات النهوض بالمجتمعات)[3] وعن ذلك يعبر بقوله: "ان التعليم الواسع هو الذي يعد الإنسان لينهض، بحق ومهارة ورحابة صدر، بكل مهامه الخاصة والعامة في السلم والحرب، سواء بسواء. وأول واجب على المعلم هو أن يغرس الخلق القويم

[1] ميلتون، مصدر سابق، ص٢٩.
[2] مكولي، مصدر سابق، ص9-10.
[3] عد عملية التعليم ضرورة من ضرورات الإصلاح، وهو بذلك لا يختلف عن غيره من دعاة الإصلاح. للمزيد عن اثر التعليم في المجتمع. ينظر: يوسف، عبد القادر، (١٩٦٤)، التربية والمجتمع، الكويت: مطبعة المعارف.

في نفوس التلاميذ ويصلح ما أفسده آباءنا الاولون – أي أ ن يقهر نزعة الشر الطبيعية في الإنسان (الخطيئة الأولى)[1]– وأن يعيد تكييف الخلق القومي الذي سيق تشكيله وفقاً لحاجات مرحلة الصيد، نقول تكييفه تبعاً لمتطلبات حياة المدنية الحالية"[2]. وانسجاماً مع توجهاته ولإدراكه بان إعداد الشيء إعدادًا علمياً تربوياً صحيحاً، يتطلب الاهتمام بالجوانب التعليمية اهتماماً كبيراً، بدءاً بالمدرسة صاحبة الدور المباشر والفاعل في ذلك الإعداد، بوصفها مؤسسة اجتماعية وتربوية تسهم في القيام بعمليات التنشئة الاجتماعية لأعضاء المجتمع[3]، فإنه عمل على تحقيق فكرة غالباً ما قدحت في باله وهي: غرس الإيمان بالله تعالى أولاً والتعويد على ضبط النفس وفقاً لنظام قائم على التحرر من الانفعال[4]، وعدم التأثر بالفرح أو الترح، والخضوع دونما تذمر لحكم الضرورة [5].

ووضع الدين والأخلاق في مقدمة المواد التي يفترض تدريسها ثم تأتي الدراسات اللاتينية والإغريقية القديمة، والتي أستخدمها كمجرد نماذج للأدب فحسب، بل وسائل لدراسة العلوم الطبيعية والجغرافية والتاريخ والقانون والطب والزراعة وهندسة العمارة والخطابة والشعر والفلسفة واللاهوت[6]. وبالإضافة لما سبق، فقد اقترح تعريف طلابه ببعض النصوص الحديثة في العلوم والتاريخ، بل حتى ببعض النماذج الحية في الفنون العملية، وكان للموسيقى جانباً واضحاً من اهتمامه [7]. ولطالما رادوه حلم إنشاء أكاديمية تنافس أكاديمية أفلاطون[8] الذي عول على التعليم ومؤسساته كثيراً في نجاح

---

[1] يقصد بالخطيئة الأولى، خطيئة ادم(ع)وحواء حينما أغراهما الشيطان وأكلا التفاحة الملعونة ، فأمرهم الله سبحانه وتعالى بالهبوط الى الارض.

[2] ميلتون، مصدر سابق، ص 21.

[3] للمزيد عن الوظائف المتكاملة التي تؤديها المدرسة الحديثة على سبيل المثال ينظر: احمد، كمال احمد وسليمان، عدلي، (١٩٧٣)، المدرسة والمجتمع، القاهرة: الانجلو مصرية.

[4] ومعناه ان تكون الدراسة وفقا للفلسفة الرواقية، وهي فلسفة اخلاقية مثالية اهتمت بالحياة الداخلية للإنسان، وان اخلاقياتها قامت على اصالة فكرة الحرية وسيطرة النفس على انفعالاتها ومؤسس هذه الفلسفة الفيلسوف زينون عام 308 ق.م، وقد استمدت اسمها من المكان الذي كان يقوم بالتدريس فيه وهو (stoa) الرواق المنقوش. للمزيد ينظر: حاروش، نور الدين، (٢٠١٠)، تاريخ الفكر السياسي، الجزائر: المؤسسة الوطنية، ص 97 – 105.

[5] ميلتون، مصدر سابق، ص 21.

[6] فلسفة التربية، الموسوعة الحرة. https: // ar. m. Wikipedia. org

[7] التعليم عند جون ملتن WW W. notablebiographies. com

[8] افلاطون (427 ق.م – 347 ق. م): فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب عدد من الحوارات الفلسفية، معلمه سقراط، يعد واضع الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم، يعرف بـ ((ابو الفلسفة المثالية)). للمزيد ينظر: ديورانت، ول، (٢٠٠٤)، قصة فلسفة من افلاطون الى جون ديوي، ترجمة: فتح الله المشعشع، ط 5، بيروت: مكتبة المعارف.

الدولة والمجتمع[1]، وأرسطو[2] (Aristoteles) الذي سار على نهج أستاذه، ولكن انشغال ملتن بأحداث عصره، حالت دون تحقيق ذلك الحلم، إلا ان واصل عطاءه الفكري المتضمن رؤاه الإصلاحية وأفكاره السياسية.

ثانياً: أفكاره السياسية:

أدرك جون ملتن العلاقة الجدلية بين حرية النشر والرأي والتعبير وبين سعي الحكومة الملكية لتكتيم أفواه الداعين الى تلك الحريات، فقد كتب رسالته الأولى (دفاع عن حرية النشر (Areopaitica) سنة1644م، وفيها وجه سهام النقد لتلك الحكومة[3]، وبعد مرور ثلاث أعوام على إصداره الرسالة الأولى، أصدر رسالته الثانية تحت عنوان (حق الملوك والقضاة The Tenare of king and najesties) وفيها قدم مجموعة من الأسباب التي أدت الى محاكمة الملك شارل الأول (charles1)[4] ومقتله وأنتقد المشخيين[5] الذين حاولوا التنصل من مسؤولية المشاركة في مقتله، وبعد نشره لهذه الرسالة التي عدت تأييد لحكومة الكومنولث استدعاه مجلس الدولة ليكون سكرتيره (٧)، وأسندت إليه مهمة مراجعة كل ما ينشر في الصحيفة البرلمانية التي صدرت عام 1645م

---

[1] سباين، جورج، (١٩٧١)، تطور الفكر السياسي، ترجمة: حسن جلال العروسي، ط 4، القاهرة: دار المعارف، الكتاب الاول، ص 73 – 74.

[2] ارسطو طاليس (384 ق. م – 322 ق. م): فيلسوف يوناني، وواحد من عظماء المفكرين، اسس مدرسة عرفت بـ ((المدرسة المشائية)) لانه يحاضر على تلاميذه وهو يتمشى، نجا من تهمة التدنيس فغادر اثينا الى جزيرة اوبيا. للمزيد ينظر: بتري، أ، (١٩٧٧)، مدخل الى التاريخ الاغريق وآدبهم وآثارهم، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، ط2، الموصل: مطابع مؤسسة دار الكتب.

[3]–Milton، john،(1644)، Areopagitica. pour la liberate d'imprimer sans authorisation in censure، trade. G. Villeneuve ،Paris،Flammarion،2009،p،122.

وقد وصفت الباحثة فريال مهنا رسالته هذه بأنها تعد اليوم من أهم الكتابات التي أنبرت دفاعاً عن حرية التعبير والكلمة وتوضيح معانيها. مهنا، فريال، (٢٠٠٢)، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، بيروت: دار الفكر المعاصر، ص٧٣.

[4] شارل الاول (1600 – 1649): هو ابن الملك جيمس الاول، وثاني ملوك اسرة ال ستيوارت ، درس اللاهوت والرياضيات وتعلم اللغة الاغريقية واللاتينية، اعتلى العرش في 27 آذار 1625، وتزامن حكمه مع حرب الثلاثين عام (1618 – 1648)، التي اججت الخلاف الديني بين البروتسانت والكاثوليك. ينظر: عبد الحميد البطريك وعبد العزيز نوار، مصدر سابق، ص 225.

[5] مصطلح اطلق على عدد من الكنائس الموالية للتقاليد الدينية المسيحية، نظمت الكنسية المشيخية بشكل اولي في اسكتلندا، واستطاع الاسكتلنديين المشيخيين من تضمين حكومة الكنيسة في قانون الوحدة 1707م الذي وحد بريطانيا العظمى. وقد طالب هؤلاء بكنسية يدير شؤونها شيوخ منتخبون خارجين عن سلطة الملك. ينظر: المشيخية، الموسوعة الحرة Https: // ar. M. (Wikipedia. org.) سباين، جورج، (٢٠١٠)، تطور الفكر السياسي، ترجمة: راشد البراوي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الكتاب الثالث، ص٢٤٨.

والتي يشرف عليها ماركمونت ندهام[1] (Marchament Nadham)، ولضرورة المهمة التي كلف بها، فقد غير نوعاً ما من فكرته ودعوته لحرية النشر، وبذلك نجد إن المفارقة قد وقع بها[2].

ولتمكنه من الرد فقد كلفه المجلس بالرد على كتاب (الصورة الملكية Eikonoklastes) الذي ظهر في شباط 1649م[3]، وفيه إدعى الملكيون إن هذا الكتاب من تأليف شارل الأول، ويدور موضوعه حول تضحية الملك في سبيل وطنه، وعلى الشعب أن يعبر عن أسفه على ما حصل، وعليه ان يعرف تضحية هذا الملك ترقى الى تضحية السيد المسيح، وكانت الغاية من هذا الكتاب هو تأليب الرأي العام على حكومة الكومنولث والحصول على تأييد شعبي لإعادة الملكية، فقد أنبرى ملتن بكتابه الرد في تشرين الأول من العام نفسه وضح فيها مساوئ الحكومات الاستبدادية ومفنداً فكرة إن شارل الأول كان راعياً للحريات الفردية، وإن الشعب الإنكليزي في ظل حكم هذا الملك كانوا أشبه بالعبيد إذ لم يلتزم بالقوانين التي كفلتها الدساتير[4].

ولإيمانه بقدرة الشعب الإنكليزي على الثورة والاطاحة بالملك المستبد، فقد كتب رسالة (دفاع عن الشعب) نشرت في كانون الثاني 1651م، وفيها وضع المسوغات للقيام ضد الحكومة المستبدة وإعلان الثورة عليها[5]، وقد سبق وان اصدر كتاب بعنوان (الإصلاح الديني والنظام الكنيسة في بريطانيا) وفيه أعرب عن أمل أشرق في نفسه منذ إن أعلنت الحرب بين الملك والبرلمان وسعى ملتن وتوقه لانتصار الجمهورية [6].

وعلى الرغم من تأييده لحكومة كروميل وإعجابه بشخصية الأخير وتثمينه لجهده في تخليص إنكلترا من حاكم مستبد وإشادته بجرأته في أقامته بمحاكمة الملك وتنفيذ الحكم بحقه ومن ثم وصوله إلى سدت الحكم، إلا أنه انتقده أيما انتقاد حينما رأى ان مسار حركة التغيير قد انحرف عن اتجاهه الصحيح [7].

---

[1] ماركونت ندهام (1620– 1678): صحفي وكاتب سياسي، درس في اكسفورد وأول ظهور سياسي له عام 1643، اذ كنت في الصحيفة البريطانية التابعة للبرلمان، واصبح في عام 1647 محرراً في الصحيفة الملكية، وفي عام 1647 نشر كراساً سياسياً بعنوان (حالة الدولة الملكية)، للمزيد ينظر: الياسري، يونس عباس نعمه (٢٠١٤)، تطور الفكر السياسي في انكلترا 1640– 1660، اطروحة دكتوراه غير منشورة، العراق، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ص 199 – 205.

[2] ترى الباحثة ان الأمر طبيعي للغاية ومن منطلق ان (للضرورة احكام).

[3] سباين، مصدر سابق، ص٢٨٤.

[4] ايفانس، ايفور، (٢٠٠٧)، مجمل تاريخ الأدب الانجليزي، ترجمة: زاخر غربال، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 32 ؛ الياسري، مصدر سابق، ص 272.

[5] قلعجي، مصدر سابق، ص 50.

[6] ميلتون، مصدر سابق، ص 21.

[7] سباين، مصدر سابق، ص٢٤٨.

ومن هذا المنطلق جاءت رسالته (الدفاع الثاني Second Defece) في أيار ١٦٥٤م، وهذا يدل على إن الرسالة الأولى كانت موجه للحكم الملكي الذي أستبد بالحكم وعانى الشعب الإنكليزي أبان ذلك الحكم الأمرين، وفي رسالته الثانية لم يتوقف عن تأييده لحكومة كروموبل بل إنتقادها، وانتقد كروموبل نفسه لأنه سلك سبيل الحكم الفردي[1].

وتجسيداً لأفكاره السياسية المطالبة بفصل الدين عن الدولة، ومعاصرته لمدة عدم الاستقرار السياسي والأخطار التي أحاطت بحكومة الكومنولث فقد قدم رسالة (السلطة المدنية Treaties of civil power) في شباط 1659م الى البرلمان، آملاً منه أن ينبذ التطرف الديني والآخذ بمبدأ فصل الدين عن الدولة، مستعيناً بطروحاته هذه بالتاريخ المسيحي[2]. لم يغب عن بال ملتن معالجة قضية مهمة أصبحت صلب موضوع السلطة المدنية الا وهي الإكراه الديني، إذ اعتقد إن السلطة المدنية بما تملكه من صلاحيات وان اتفقت مع السلطة الدينية لا يحق لها إستخدام العنف في محاولة لتغيير عقائد الناس[3]، لان أصل الإكراه مرفوض عند الخالق.

عاشت القارة الأوربية أوضاعاً سياسية مرتبكة إذ القت بظلالها على الاوضاع الدينية، حتى إن مفهوم الحرية الدينية أخذ يضيق ويحد منه[4]، ولم يكن ملتن ببعيد عن ذلك فقد طالب بالحريات الدينية، وأن كانت دعوته مقتصرة على الطوائف التي تنهل من الفكر البروتستانتي مستثنياً الطائفة الكاثوليكية من التسامح[5].

لم يفضل ملتن النظام الديمقراطي وإقامة مجلس لحكم البلاد، وفضل الاختيار من عامة الناس لممثلي المجلس ولا بحكم الاغلبية في حال فوزها، بل أيد وفضل مجلس نخبة أعضائه ممن يتحلون ويمتازون بالفضيلة والكلمة والشجاعة، ولذا عارض الانتخابات الجديدة لعام 1660م، إذ كان يتوقع فشل التجربة الكومنولوثية وعودة البلاد الى الحكم الملكي[6]. كان ملتن منظراً للثورة ويمكن عده

---

[1] المصدر نفسه، ص٢٤٩؛ قلعجي، مصدر سابق، ص 51.

[2] الياسري، مصدر سابق، ص 224.

[3] المصدر نفسه، ص 204.

[4] للمزيد من التفاصيل ينظر: هازار، بول، (٢٠٠٩)، ازمة الوعي الاوربي، ترجمة: يوسف عاصي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 73 – 392.

[5] وذلك لأنه من جهة ظن انهم وثنيون، ولأنه من جهة اخرى ظن أنهم عاجزون عن الولاء لأي الحاكم خلاف البابا. ينظر: سباين، مصدر سابق، ص ٢٤٨؛ الياسري، مصدر سابق، ص 275.

[6] المصدر نفسه، ص 276.

(ثورياً)، إذ اكد على حق الشعب في المقاومة والثورة في حال الظلم والتجاوز على الحريات، وهو بذلك أختلف على سبيل المثال لا الحصر مع الفيلسوف الإنكليزي جون لوك (John Locke)[1].

وبعد أن أسدل الستار على حكومة كروموبل التي انتهت بوفاته، إ نتزع ملتن من منزله والقي به في غيابه السجن، غير أن شاعراً من انصار الملكية يدعى (دافنان) كان يحب ملتن ويحفظ له جميلاً كان قد صنعه معه في العهد القديم، فعمل على إنقاذه من المشنقة التي كانت تنتظره، واستطاع إطلاق سراحه، فغادر ملتن السجن الى منزله ليعتزل فيه، ويعيش في عزله وصمت وعمل انجز به معجماً لاتينياً، وتاريخاً لإنكلترا قبل الفتح النورماندي، وفي تلك المرة بدأ يكتب قصيدته الرائعة (الفردوس المفقود Pardise Lost) في عام 1658م ثم واصل فيها بجد بعد اعتزله الحياة الرسمية وكان يملي ما ينشئه منها على من يتردد على داره من الأصدقاء او على كاتب يستأجره لهذا الغرض حتى أنهها في عام 1665م، وقد نشر في عام 1671 م قصيدته الأخرى (الفردوس المستعار Pardies Regained) وفي 1674م تم طبع قصيدة الفردوس المفقود مرة ثانية. وفي عام 1674م توفي ملتن وكان سنه عند وفاته خمساً وستين سنة وأحد عشر شهراً [2].

الخاتمة:

مما تقدم يدعونا الى القول والتأكيد على جملة من النقاط، أهمها:

1. أثر البيئة في تكوين شخصية الشاعر جون ملتن، إذ كانت عائلته شغوفه بالعلم والمعرفة، فضلاً عن استعداده الفطري الذي ساعده ليكون بهذا الوزن من الفكر والعطاء.
2. قدم جون ملتن من خلال ما أنجزه من مؤلفات عطاءً معرفياً منوعاً، فلم يتحدد بموضوعات دون أخرى، وإن شغلت مؤلفاته قضايا بلده من سياسة ودين.
3. شغفه واهتمامه وسعيه الحثيث للتعلم وحبه للعلم جعله في مصاف الدعاة للإصلاح والتجديد فلم يألوا جهداً في إضفاء العلوم الحديثة وتحكيم العقل في الكثير من الدراسات اللاهوتية التي كانت تحت سيطرة الكنيسة.
4. بالرغم من الظروف الصعبة التي عاشها ملتن وفقدانه لبصره وزوجته وأبنه الا أن إستجابته كانت مفعمة بالعطاء الفكري والمعرفي.

---

[1] جون لوك (1621– 1707): فيلسوف انكليزي، عرف بنظرياته عن الحرية الدينية وعلاقة الكنيسة بالدولة، ويعد احد كبار ممثلي النزعة التجريبية الانكليزية، وزعيم الحسيين اذ اشتهر بعبارة: ((اذ سألك سائل: متى بدأت تفكر؟ فيجب ان تكون اجابتك عندما بدأت احس)). للمزيد ينظر: كامل، مجدي (٢٠١٣)، اشهر فلاسفة التاريخ، القاهرة: دار الكتاب العربي، ص 137 – 138.

[2] قلعجي، مصدر سابق، ص 51 – 52؛ الخفاجي، مصدر سابق، ص 64.

5. سواء كان ملتن في معترك الحياة السياسية او خارجها، فهو شاعر وإنسان إنكليزي أحس نفسه أنه واحد من أبناء هذه الأمة العريقة في تاريخها، فكان يطمح دائماً أن يتذوق أبناء شعبه طعم الحرية والمساواة، وإن لا يرزخوا تحت وطأة الظلم والاستبداد.
6. حينما دافع عن حرية النشر والتعبير تبوء مكانة مميزة في الدفاع عن مذهب الليبرالية الفكرية، وحينما آمن بفكرة التعدد الديني وعدم الإكراه فقد أصبح من أوائل الرجال من أصحاب الفكر المتنور، فلا غرو اذا ضيفت إليه صفة (المصلح) و(المتنور).
7. وازاء ذلك استطاع ملتن ان يوظف ما يملكه من قدرة أدبيه وسعة فكرية، وصراحة لا تقف عند حدود، أن يواجه أساليب الطغيان وان يشّرع قيام الثورة بوجهه.

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة توصي الباحثة بجملة من الامور منها:

1. الاهتمام وبشكل كبير بتنشئة الأبناء نشأة أسرية هادئة وبأجواء تسودها المحبة والاحترام، وتهيئة الأجواء المناسبة للعيش السعيد، لأن الطفولة البائسة لها نتائج وخيمة.
2. ضرورة العمل على غرس حب العلم والت
3. علم عند الأبناء والأخذ بيدهم نحو الآفاق المعرفية والتزود منها، ولاسيما وإن ابواب العلم والمعرفة مشرعة دائماً.
4. الاهتمام وبشكل جدي صياغة الأفكار والرؤى بما يتساوق ومستوى وعي وطموح المجتمع، لإن الأفكار العميقة لها أبلغ الأثر اذا ما صيغت بطريقة علمية وواقعية.
5. أحد أهم أدوات يقظة المجتمعات هو التعليم، لاسيما وإن كل الكتب السماوية والرسالات الدينية وأفكار المصلحين توصي به.
6. شعور انتماء الفرد لقضايا بلده واحساسه بأنه واحد من ابنائه لهو شعور عظيم خاصة اذا وظف مشاعره هذا بنتاج فكرياً مميزاً وتبنيه لأفكار سياسية غايتها تحقيق ما يمكن تحقيقه من العدالة والمساواة الاجتماعية وحماية حقوق الفرد وحرية التعبير والنشر.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا:- المصادر العربية والمعربة

- القرآن الكريم.

1. احمد، كمال احمد؛ سليمان، عدلي (١٩٧٣)، المدرسة والمجتمع، القاهرة: مطبعة الانجلو المصرية.
2. ايفانس، ايفور (٢٠٠٧)، مجمل تاريخ الأدب الإنجليزي، ترجمة: زاخر غربال، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
3. بتري، أ، (١٩٧٧)، المدخل الى تاريخ الاغريق وآدابهم وآثارهم، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، ط٢، الموصل: مطابع مؤسسة دار الكتب.
4. البطريق، عبد الحميد؛ نوار، عبد العزيز، (د.ت)، التاريخ الاوربي الحديث، بيروت، دار النهضة العربية.
5. الجاسور، ناظم عبد الواحد (٢٠١١)، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط٢، بيروت: دار النهضة العربية.
6. جهانكيري، محسن، (٢٠٠٥)، فرنسيس بيكون آراؤه وآثاره، تعريب: عبد الرحمن العلوي، بيروت: دار الهادي.
7. حاروش، نور الدين، (٢٠١٠)، تاريخ الفكر السياسي، الجزائر: المؤسسة الوطنية.
8. حنفي، عبد المنعم، (١٩٩٩)، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، القاهرة: مكتبة مدبولي.
9. ديورات، ول (٢٠٠٤)، قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي، (٢٠٠٤)، ط٥، ترجمة: عبد الله المشعشع، بيروت: مكتبة المعارف.
10. سباين، جورج، (١٩٧١)، تطور الفكر السياسي، ترجمة: حسن جلال العروس، ط٤، القاهرة: دار المعارف، الكتاب الأول.
11. سباين، جورج، (٢٠١٠)، تطور الفكر السياسي، ترجمة: راشد البراوي، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، الكتاب الثالث.
12. سليمان، علي حيدر (١٩٩٠)، تاريخ الحضارة الاوروبية الحديثة، بغداد: دار واسط.
13. الشهواني، احمد، الخالدون من اعلام الفكر، (٢٠٠٧)، القاهرة: دار الكتاب العربي.

14. قلعجي، قدري، (١٩٥٦)، كروموبل بطل الثورة الانكليزية، ط٢، بيروت: دار العلم للملايين.

15. قلعجي، قدري، (١٩٩٢)، اعلام الفكر العالمي، بيروت: شركة المطبوعات.

16. كامل، مجدي، (٢٠١٣)، أشهر فلاسفة التاريخ، القاهرة: دار الكتاب العربي.

17. كرم، يوسف، (٢٠١١)، تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة: دار العالم العربي.

18. الكيالي، عبد الوهاب، (١٩٩٣)، موسوعة السياسة، ط٢، بيروت: الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ج٣.

19. محمود، محمود، (١٩٦٥)، في الأدب الإنجليزي، القاهرة: مطبعة البيان العربي.

20. مكولي، لورد، (١٩٤٦)، ملتن الشاعر والسياسي والفيلسوف وبطل الحرية الانكليزية وشهيدها، ترجمة: محمد بدران: القاهرة: مكتبة الخانجي.

21. ملتون، جون (١٩٨٢)، الفردوس المفقود، ط١، ترجمة: محمد عناني، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ج١.

22. المنجد في اللغة والاعلام، (٢٠٠٢)، ط٣٩، بيروت: دار المشرق.

23. مهنا، فريال، (٢٠٠٢)، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، بيروت: دار الفكر المعاصر.

24. هاليدي، ن-أ-، (١٩٩٨)، شكسبير حياته ونتاجه وعصره، ترجمة: سمير عبد الرحمن الجلبي، بغداد: دار المأمون.

25. هزار، بول، (٢٠٠٩)، أزمة الوعي الأوربي، ترجمة: يوسف عاصي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

26. يوسف، عبد القادر، (١٩٦٤)، التربية والمجتمع، الكويت: مطبعة المعارف.

ثالثاً: الرسائل الجامعية.

1- الياسري، يونس عباس نعمه، (٢٠١٤)، تطور الفكر السياسي في انكلترا١٦٤٠-١٦٦٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، العراق، جامعة الكوفة، كلية الآداب.

رابعاً: البحوث المنشورة.

1- الخفاجي، جبار نعمه عبد الله، (١٩٩٧)، جون ملتن الشاعر والسياسي والفيلسوف ١٦٠٨-١٦٧٤م، مجلة آفاق عربية، العدد ٦، بغداد.

2- شافر، روبرت، (١٩٨٨)، عرض تاريخي للنهضة والثورة البروتستانتية، ترجمة: احمد الهنداوي، مجلة الثقافة الاجنبية، العدد ١، بغداد.

3- فهمي، درية، (١٩٨١)، العلاقة بين الموسيقى والشعر، مجلة عالم الفكر، العدد ٤، مجلد ١١، الكويت.

خامساً: المصادر الاجنبية

1- Milton, John (1644), Areopagitica. pourlaliberte d'imprimer sans authorisation licensure، trade. G. Villeneuve, Paris, Flammarion, 2009.